

اقرأ المزيد من قضايا
ساخته

نادى القضاة يطعن على قرار
«إنهاء عضوية غير المسددين
للاشتراكات».. وجهات سيادية
تطلب نسخة من الحكم

«الإخوان» ينظمون ٤٦ وقفة
احتجاجية ومؤتمرات
جماهيرية للتصامن مع «غزة»
في ٤ محافظات

نادى القضاة يطعن فى حكم
«إنهاء عضوية غير المسددين
للاشتراكات» ويكشف أن
رئيس النادى «لم يصدر قراراً
ب

حقوقيون: حظر نشر وقائع
محاكمة المتهمين بقتل
سوزان تميم بمس حربة
تدقق المعلومات

جدل بين القضاة حول
«المؤثرات الخارجية» على
الحكم فى قضايا الرأى العام

الرئيسية | قضايا ساخنة | اطلع الصفحة | ارسل لصديق | اضافة تعليق

المراجعات الثانية لتنظيم الجهاد «الحلقة العاشرة» سيد إمام: أيمن الظواهري رأس الفتنة

كتب أحمد الخطيب ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٨



سيد إمام

عاش ٣٠ عاماً يدعو لإقامة دولة إسلامية..
وعندما نشأت دولة إسلامية فى أفغانستان
دون دخل له فى قيامها، كان له دور فى
تدميرها بعد ٢ سنوات فقط من نشأتها، هكذا
يتحدث الشيخ سيد إمام، مفتى ومؤسس
تنظيم الجهاد فى مصر، عن أيمن الظواهري
فى مراجعاته «التعريفية لكتاب التبرئة» عن
دور الظواهري فى تدمير الدولة الإسلامية
الناشئة «طالبان».

وفى هذه الحلقة يُلخص إمام تاريخ
الظواهري فى أنه يدمر الجماعات ويسببها
للمخابرات، ويدمر الدول الإسلامية، ويهرب
من مواجهة الأعداء، وينفق أموال التبرعات على نفسه، وتجرىض أتباعه على دخول
القبور والسجون ومقاتلة مصر وأمريكا.

ويتحدث عن إساءته لأدب الشكر والضيافة عندما استضافه حركة طالبان فى
أفغانستان، عندما عاش هو وبن لادن فى كنف أميرها الملا محمد عمر ثم أعلن الحرب
على أمريكا من أرضه رغم أنه مما أدى لتدمير دولته.

كما يتحدث عن تمسح الظواهري فى الشيخين عبدالله عزام وعمر عبدالرحمن بحثاً عن
شئ من الشرعية لجبر العجز عنده، كالغريق الذى يتعلق فى قشة، وشأنه فى ذلك
ليجوز إلى الكذب والمغالطة الفقهية والمشاعبة وتليبس الأمور، وذلك رغم أنه سبق
أن حمل لواء المعارضة ضد الشيخ عزام أثناء الجهاد الأفغانى ضد الروس، كما رفض
تجميع مجموعات الجهاد فى جماعة واحدة بقيادة الشيخ عمر عبدالرحمن حتى إن
الإخوة قالوا: إن الظواهري رأس الفتنة.

دور الظواهري فى تدمير الدولة الإسلامية الناشئة (طالبان):

عاش الظواهري عمره يدعو لإقامة دولة إسلامية، وبعد ثلاثين سنة من اشتغاله بالعمل الإسلامى
نشأت دولة إسلامية فى أفغانستان شاء الله أن لا يكون لهم أى دور فى قيامها بل فى تدميرها
عندما أعلنوا الحرب على أمريكا من أرض إمارة طالبان بإعلانهم (الجيبة العالمية) عام ١٩٩٨م، فلم
تمض ثلاث سنين حتى قامت أمريكا بتدمير هذه الدولة الإسلامية الناشئة.

وبعدما عاند الظواهري كلام الله وقرر أن قتال العدو البعيد (أمريكا) هو الأهم، جاءه العدو البعيد إلى
باب بيته فى أفغانستان فهرب من أمامه وترك عياله للأمريكان يقتلونهم، حتى كان منهم من هرب
متخفياً فى ثياب النساء، وترك مهمة جهاد الأمريكان للأفغان، وللظواهري الميكروفون والإعلام
وجمع التبرعات (الإعداد المالى).

فهل يجوز لمن تسبب فى تدمير دولة إسلامية أن يتكلم عن الإعداد للجهاد؟ قال الشاعر:

لا يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

هذا فضلاً عن تخصصه فى (فقه التبرير) بالمعادنة للكتاب والسنة، تاريخ مُظلم من الفشل المزمّن،
وملخص تاريخ الظواهري أنه يقول للمسلمين:

- أسسوا الجماعات وأنا أدمرها وأبيعها للمخابرات وأحكى لهم النكات.

المواضيع الرئيسية

الرئيسية

رسالة من المحرر

قضايا ساخنة

اخبار الوطن

اقتصاد

رياضة

السكوت ممنوع

اخبار العالم

مساحة رأى

حوادث و قضايا

سينما

ملف خاص

زى النهارده

تحليل اخبارى

أخيرة

أعمدة العدد

خط أحمر

٧ أيام

فصل الخطاب

صوت وصورة

مشاغبات

سلامات

- أنشئوا الدول الإسلامية وأنا أدمرها وأشرد أهلها.

- جاهدوا الأعداء وأنا أهرب عن أهل بيتي وأجمع التبرعات باسمكم.

- ادفعوا لى التبرعات وأنا أنفقها على تأمين نفسى وعلى سفرياتى.

- ادخلوا القبور والسجون وأنا أمسك بالميكروفون وأحرضكم.

- اصبروا فى السجون وأنا أفك نفسى من السجن بآلاف الدولارات.

- قاتلوا أمريكا ومصر لتسهلوا لى التفاوض معهما.

كم دمر الطواهرى من رجال وإمكانات مرة بعد مرة ومازال لا يستحى ويتكلم عن الإعداد للجهاد، ولو أن طبيبًا ذهب إليه أبوك للعلاج فمات ثم ذهب إليه عمك فمات ثم ذهب إليه أخوك فمات، فإذا ذهبت أنت بعد ذلك للعلاج عنده رغم فشله المتكرر فالعيب فى عقلك أنت، بل فى دينك وإيمانك لأن النبى - صلى الله عليه وسلم - قد قال: (لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) متفق عليه، ولن ينفك الاعتذار بأن هذا الطبيب الفاشل قد خدعك بإعلاناته ودعايته عن نفسه بأنه الطبيب المشهور الطبيب المرابط فى الجبال والتغور، لأن الواقع يشهد بأنه طبيب القبور والسجون.

يا معشر المسلمين: كما شرع الله الجهاد لإظهار الدين فقد شرعه أولاً لدفع الضرر عن المسلمين وإنقاذهم من المحن، وذلك فى قوله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ...) (الأنفال: ٣٩)، و(حتى لا تكون فتنة) فهذا لدفع الضرر عن المسلمين، و(يكون الدين كله لله) فهذا لإظهار الدين.

وقد ورد هذا أيضاً فى قوله تعالى: (يَوْمًا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فى سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنَ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنَ لَدُنْكَ نَصِيرًا) (النساء: ٧٥). فإذا عاد الجهاد بمزيد من الضرر والمحن والفتنة على المسلمين لم يكن مشروعاً.

إلا أن الطواهرى لم يلتفت إلى هذه الأحكام الشرعية، وبالمصادرة لها دفع بإخوانه إلى مواجهات فاشلة فى مصر وملاً بهم القبور والسجون وتركهم يعانون هم وأهاليهم وخلف وراءه كوارث إنسانية من أجل الرياء والشهرة والفكرة والشعلة، وهرب وتركهم ولم يقبل لنفسه ما رضيه لإخوانه.

ثم زاد هو وبن لادن بجلب المزيد من الكوارث الجسيمة على الشعب الأفغانى من أجل ضرب عدة عمارات فى أمريكا بالخيانة والغدر، فهل ما يجلب الكوارث على المسلمين يكون جهاداً مشروعاً؟ بل هل يُعد هؤلاء من العقلاء؟

فلا هم حافظوا على المسلمين ولا هم هزموا الأعداء. قال الإمام السرخسى رحمه الله (ولأن حقيقة الجهاد فى حفظ المسلمين قوة أنفسهم أولاً ثم فى قهر المشركين وكسر شوكتهم، فإذا كانوا عاجزين عن كسر شوكتهم كان عليهم أن يحفظوا قوة أنفسهم بالموادعة إلى أن يظهر لهم قوة كسر شوكتهم) من (شرح السير الكبير) ١/١٣٣. وقارن بين هذا الكلام لعلماء المسلمين وبين ما يفعله هؤلاء المغامرون ابن لادن والطواهرى وأتباعهما.

هذا شئ يسير من تاريخ الطواهرى فى الإعداد للجهاد الذى يدندن حوله. بعد أكثر من ثلاثين سنة من العمل الإسلامى والكلام عن الإعداد للجهاد ووجوب قتال العدو البعيد (أمريكا)، هرب الطواهرى من أمام الأمريكان فى ١٠/١٠/٢٠٠١م، وترك لهم زوجته وأولاده يقتلونهم، فإين الجهاد؟ وما فائدة إعداد نهايته هروب مهين فى ثياب النساء؟

■ آداب الشكر والضيافة فى الإسلام وعند ابن لادن والطواهرى:

كثير من المسلمين المطاردين فى العالم لم يجدوا بلداً تقبلهم إلا إمارة أفغانستان الإسلامية (طالبان)، وكانت لا تطلب منك جواز سفر ولا تأشيرة دخول ولا إقامة، ولا تجبرك على مبايعة أميرها الملا محمد عمر، وهى مع ذلك تحميك.

وقد عاش ابن لادن فى كنفها وبإيعاميرها إلا أنه أعلن الحرب على أمريكا من أرضها رغم أن أميره ورغم رفضه لذلك. ولقد حاول كثير من الإخوة العرب فى أفغانستان فى الفترة من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠١م صرف ابن لادن عن مصادمة أمريكا حرصاً على الدولة الإسلامية الوليدة (طالبان) منهم أبو مصعب السورى، وأبو عبد الرحمن الكندى الذى قال لابن لادن وأصحابه (إذا كنتم لا تعتبرون طالبان دولة إسلامية فاعتبروها مشروعاً ممكناً لدولة إسلامية، ولندعمها حتى تقوى وتشتد)، فأبوا إلا الصدام مع أمريكا ليستمر ابن لادن فى مشروعه الشخصى دون مبالاة بالدولة المضيفة (طالبان) فلا قام بشكرها ولا احترام آداب الضيافة، ولا وفى ببيعة أميره بل خانه وغدر به وبدولته.

فى الشكر: يقول النبى - صلى الله عليه وسلم -: (من صنع إليكم معروفًا فكافئوه) حديث صحيح

رواه أحمد وأبو داود، أما مذهب ابن لادن والطواهرى فهو (من صنع إليكم معروفاً فدمروه) هذا هو فقه شيوخ الجهاد وهذا هو أدبهم مع الناس.

وفى آداب الضيافة: يقول النبى - صلى الله عليه وسلم -: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يُخرجه) رواه البخارى. أى لا يجوز للضيف أن يبقى عند مضيفه حتى يوفعه فى الحرج، وقد قامت طالبان بما وجب عليها شرعاً من الضيافة وزيادة، أما ابن لادن والطواهرى فلم يبالوا بقول النبى - صلى الله عليه وسلم -: (ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يُخرجه) فكان مذهبه عكس ذلك وهو (بل يبقى عنده حتى يُدمره)، هذا مذهب شيوخ الجهاد والثغور.

قال الشاعر:

ومن يصنع المعروف فى غير أهله يلاق ما لاقى مجير أم عامر

(وأم عامر) هى كُنية الضيع عند العرب، وسبب هذا البيت أن أعرابياً وجد ضيغاً صغيراً يتيماً فى البادية، فأحضره إلى خيمته وجعله يرضع من شاة له، فلما شبّ الضيع وغاب الأعرابى، عدا الضيع على الشاة فقتلها بعدما أرضعته، وهكذا عدا ابن لادن والطواهرى على طالبان فدمروها بعدما أوتهم وحمتهم.

■ تمسح الطواهرى فى الشيخين عبدالله عزام وعمر عبدالرحمن:

فى كتابه (التبرئة) تمسح فيهما لعله يحصل على شىء من الشرعية ضمن سياستهم فى الاستقواء بأسماء المشايخ وإن كانت الحقيقة بخلاف ذلك، كما أراد الطواهرى ضمن سياسته المشهورة فى المراوغة أن يوهم القارئ أن العلاقة بينه وبين هذين الشيخين كانت على ما يرام فى حين أنها كانت على الضد من ذلك تماماً.

أما الشيخ عبدالله عزام: فقد كان أيمن الطواهرى هو حامل لواء المعارضة ضده فى أيام الجهاد الأفغانى ضد الروس، وفى لقاء جمع كثيراً من الإخوة العرب هاجم الطواهرى الشيخ عزام وقال له على الملأ (لست أنت عبدالله عزام الذى نعرفه، عبدالله عزام الذى نعرفه هو صاحب كتاب «العقيدة وأثرها فى بناء الجيل»)، ويقى أن يعلم الناس أن القاعدة ما نشأت إلا كانشقاق على الشيخ عبدالله عزام كما ذكرته فى الحوار الصحافى، فهى ما نشأت كتتنظيم إلا كنوع من الرفض للشيخ عبدالله عزام.

وأما الشيخ عمر عبدالرحمن: فأثناء سجنه معه فى محاكمات قضية الجهاد بمصر (١٩٨١-١٩٨٤م)، كان الإخوة مجموعات شتى حاولوا أن يتجمعوا فى جماعة واحدة بقيادة الشيخ عمر، فكان الطواهرى أكبر المعارضين لذلك حتى وصفه الإخوة فى ذلك الوقت بأن (الطواهرى هو رأس الفتنة)، وهذا شىء مشهور بين الإخوة، وذكره الأستاذ/منتصر الزيات المحامى فى كتابه (الجماعات الإسلامية، رؤية من الداخل).

هذا شىء من حقيقة الطواهرى الذى يتمسح فى المشايخ بحثاً عن شىء من الشرعية لجبر العجز عنده، كالغريق يتعلق فى قشة، شأنه فى ذلك كلجونه إلى الكذب والمغالطة الفقهية والمشاعبة وتليبس الأمور فى كتابه هذا.

■ مشاعبة الطواهرى بأن كاتب (الوثيقة) وصفهم بالجهل:

يستنكر الطواهرى فى صفحة ٤٠ من كتابه (التبرئة) استعمال كاتب (الوثيقة) لألفاظ مثل الجهال والحمقى فيمن يخالف أحكام الشريعة، وهذا من جهله بالكتاب والسنة وسيرة سلف الأمة.

أما الطواهرى وحزبه فقد أسرفوا فى الكذب والسفاهة والبذاءة يدرك هذا من يطالع بياناتهم ضد (الوثيقة)، وأما أنا فما استعملت إلا المصطلحات الشرعية، ومنها:

(أ) مما ورد فى كتاب الله وصف المخالف للحق: (...إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ...) (الفرقان: ٤٤). (...فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ...) (الأعراف: ١٧٦)، (...كَمَثَلِ الْحِمَارِ...) (الجمعة: ٥)، (...سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ...) (البقرة: ١٤٢) (...إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) (يوسف: ٨٩).

(ب) ومما ورد فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم -: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عند تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) رواه الخطيب البغدادي وصححه أحمد، فها هو النبى - صلى الله عليه وسلم - قد بين أن هناك غالين ومبطلين وجاهلين يفسدون الدين وأنه يجب على من لديه علم أن يكشفهم ويرد عليهم. وقال النبى - صلى الله عليه وسلم -: (ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً) رواه البخارى. وفى الحديث (إن الكذب فجور) رواه مسلم.

(ج) ومما ورد عن الصحابة رضى الله عنهم: أن جابراً صلى فى إزار بغير رداء فقال له محمد بن المنكدر: تصلى فى إزار واحد؟، قال له جابر (إنما صنعت هذا ليرانى أحقق مثلك، وأينا كان له ثوبان

على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وفى رواية (نعم، أحببت أن يرانى الجهاد أمثالكم) رواه البخارى (٣٧٠ و ٣٥٢). وعن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس إن نوحا البكالى يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بنى إسرائيل وإنما هو موسى آخر، فقال ابن عباس (كذب عدو الله) رواه البخارى (٣٤٠١).

(د) ومما ورد عن السلف الصالح: ما رواه مسلم فى مقدمة صحيحه عن عامر الشعبي قال (حدثنى الحارث الأعور الهمدانى وكان كذابًا) وعن ابن عون (قال لنا إبراهيم: إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبدالرحيم فإنهما كاذبان).

ولما أراد القاضى ابن مخلوف أن يحاكم ابن تيمية لما زعمه من أخطاء (بالعقيدة الواسطية) التى كتبها ابن تيمية، قال ابن تيمية عنه (ولهذا لما ذكر الطبرسى القضاة وأجملهم، قلت: إنما دخل فى هذه القضية «ابن مخلوف» وذلك رجل كذاب فاجر قليل العلم والدين، فجعل يتسم لما جعلت أقول هذا كأنه يعرفه، وكأنه مشهور بقبح السيرة - إلى قوله - وابن مخلوف ليس من أهل العلم بذلك ولا التقوى فيه) (مجموعة الفتاوى) ٢٣٥/٣-٢٣٦.

وقال ابن تيمية أيضًا (وما ذكرتم من لين الكلام والمخاطبة التى هى أحسن فأنتم تعلمون أنى من أكثر الناس استعمالا لهذا، لكن كل شىء فى موضعه حسن، وحيث أمر الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - بالإغلاظ على المتكلم لبعيحه وعدوانه على الكتاب والسنة: فنحن مأمورون بمقابلته، لم نكن مأمورين أن نخاطبه بالنهى هي أحسن) (مجموع الفتاوى) ٣٢٢/٣، وقال أيضًا (والله تعالى يقول: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ...)) (العنكبوت: ٤٦)، فمتى ظلم المخاطب لم نكن مأمورين أن نجيبه بالنهى هي أحسن) (مجموع الفتاوى) ٢٥٢/٣.

فيا معشر المسلمين هذا كلام الله تعالى فى وصف المخالفين للحق وكلام النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم كلام الصحابة فمن بعدهم من علماء الأمة رضى الله عنهم.

وإذا كان الصحابى جابر بن عبدالله وصف التابعى محمد بن المنكدر بالجهل والحماقة لعدم علمه بسنة من السنن، وإذا كان الصحابى ابن عباس قد قال عن التابعى نوح البكالى (كذب عدو الله) لخطئه فى معلومة، فما تقولون فى ابن لادن والظواهرى وأتباعهما: الذين خانوا أميرهم، وغدروا بعدوهم، وجلبوا الكوارث على المسلمين، ودمروا الجماعات والدول، وملأوا القبور والسجون بالمسلمين، وأسسوا مذهبًا إجراميًا لتبرير القتل بالجملة ذكرت أركانه فى الفصل الثانى من هذه المذكرة، وحدد معالمه وأصر عليها الظواهرى فى كتابه (التبرئة)، ما تقولون فى هؤلاء؟. وأترك للمسلمين الحكم عليهم. الفاسق شارب الخمر لا يضر إلا نفسه، أما هؤلاء فضرهم بالجملة.

وفى البند السابع من (الوثيقة) ذكرت أن قتل السياح فى بلاد المسلمين للانتقام من حكوماتهم أو الحكومة المضيئة هو من ثارات الجاهلية وقد نهى الله عن ذلك فى قوله تعالى: (...وَلَا تَرَوْا وَزَرًا وَرَّأَىٰ أُخْرَىٰ...) (الأنعام: ١٦٤)، فاعتبر الظواهرى استعمال مصطلح (ثارات الجاهلية) نوعًا من التأثير بأساليب ضباط المباحث (صفحة ١٥٤ من كتابه التبرئة)، وهو أول من يعلم أن كاتب (الوثيقة) لا يتأثر بالعواصف ولا بالأعاصير، ولكنه أراد التنفير من الوثيقة وكاتبها بكل السبل من أول كتابه إلى آخره فكشف عن جهله الشديد بالدين.

وأنا أقول للظواهرى هل عندما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لأحد الصحابة: (إنك أمرؤ فيك جاهلية) كان النبي - صلى الله عليه وسلم - متأثرًا بضباط المباحث أم تكلم كلامًا شرعيًا؟. وهل عندما كتب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كتابه (مسائل الجاهلية) كان متأثرًا بالمباحث؟. وهل عندما أكثر سيد قطب رحمه الله من استعمال مصطلح الجاهلية كان متأثرًا بالمباحث؟

والنبي - صلى الله عليه وسلم - عندما قال: (إنك أمرؤ فيك جاهلية) كان بسبب أن هذا الصحابى سبَّ آخر فقال له (يا ابن السوداء) الحديث منفق عليه، فماذا يقال عن أصحاب الظواهرى الذين يقتلون بالجملة بغير تمييز؟، بل ماذا يقال عن الظواهرى نفسه الذى يبرر لهم ذلك ويدافع عنهم؟. وأترك للمسلمين الحكم عليه.

يا معشر المسلمين كل الذنوب والمعاصى تسمى جاهلية، ولكن منها ما هو كفر ومنها ما هو كبائر ليست كفرًا، وفى بيان ذلك أفرد البخارى رحمه الله بابًا فى كتاب (الإيمان) من صحيحه وهو باب (المعاصى من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك) وأورد فيه الحديث السابق.

ولكن الظواهرى لا علم له بذلك، ولهذا تراه يستنكر استعمال المصطلحات الشرعية كوصف المعاصى بالجاهلية، فهو يجادل فى أمور لا علم له بها وهذا من الكبر والعناد مع الجهل كما قال ابن تيمية رحمه الله (فأول درجات الإنكار أن يكون المنكر عالما بها ينكره وما يقدر الناس عليه، فليس لأحد من خلق الله كائنًا من كان أن يُبطل قولًا أو يُجرم فعلًا إلا بسُلطان الحجة، وإلا كان ممن قال الله فيه: (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَعْبُرُونَ بِأَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا مَا هُمْ بِتَالِعِيهِ...)) (غافر: ٥٦)، وقال فيه: (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَعْبُرُونَ بِأَتَاهُمْ كِبْرًا مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطَبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّكْتَبِرٍ حَتَّىٰ) (غافر: ٣٥) (مجموع الفتاوى) ٢٤٥/٣.

■ ومن مشاغبات الظواهرى تكراره (ما قولكم فى حكام العرب)؟

وينبغي ألا يذهب بعيدًا، بل يوجه هذا السؤال لأخيه محمد ولشيخه وأميره ابن لادن.

أما أخوه محمد فقد قال للأجهزة الأمنية بمصر (إن اعتقاده أن الحاكم مسلم)، ففرحوا به ومنحوه امتيازات، ثم كان يعطى محاضرات للشباب وقيل لهم (إن الحاكم منافق ونأمرة بالهجرة فإن رفض نقائله، واستدل لذلك بقول الله تعالى: (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَافِقِينَ فِتْنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ...)) (النساء: ٨٨-٨٩)، هذا كلام أخيه، فهل هذا يمتد للعلم الشرعي بصلته؟ والمنافق مسلم في أحكام الدنيا إجماعًا كما ذكره القاضي عياض في (الشفاء)، وقتال الحاكم المسلم محرّم إجماعًا أيضًا كما ذكرته بالبند السادس في (الوثيقة). ثم إن أخاه أبدى استعدادده للتعهد للسلطات بعدم الصدام في شهر ٢٠٠٧/٦م ولكن في السر.

وأما شيخه وأميره ابن لادن فأراد أن يقاتل صدام حسين في الكويت عام ١٩٩٠م تحت راية الحكومة السعودية، ثم انقلب عليهم وكفرهم عام ١٩٩٤م لما سحبوا منه الجنسية والجواز، كان الخوارج يكفرون بالكبائر فاخترع ابن لادن التكفير بسحب الجنسية والجواز.

ولما بدأ في إصدار بيانات تكفير السعودية ونحن بالسودان، قلت له: أما تخشى من رد فعل السودانيين؟ فقال لي: إنهم يشجعونه على ذلك، ثم قرر السودانيون إبعاده في ١٩٩٦م، فكتب رسالة اعتذار لحكام السعودية ليعود إليها، وحمل رسالته مسؤول سوداني كبير، فرفضوا، فتوجه إلى أفغانستان.

وعندما قرر ابن لادن الاستقرار في السودان في ١٩٩٢م نصحته ونحن في باكستان أن يبقى بالسعودية ويساعد القضايا الإسلامية قدر الاستطاعة كما فعل في الجهاد الأفغاني، فلم يقبل النصح، وأراد أن يفعل ذلك في ١٩٩٦م فلم يفلح، فأنتهى أمره إلى أن خاض في بحار لا ساحل لها من الدماء.

فلماذا يذهب الطواهي بعيدًا، يسأل أخاه وشيخه عن الحكام؟ ويسأل شيخه ابن لادن عن الانتخابات البرلمانية التي دعمها في باكستان وعن المخابرات العسكرية الباكستانية التي تعاهد معها في باكستان.

تعليقات القراء

أضف تعليق



إضافة تعليق على الموضوع 

الاسم :

البريد الالكتروني :

موضوع التعليق :

التعليق :

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مؤسسة المصري اليوم
ويحظر نشر أو توزيع أو طبع أي مادة دون إذن مسبق من مؤسسة المصري اليوم

المصري اليوم

[الرئيسية](#) | [اتفاقية الاستخدام](#) | [أتصل بنا](#)

G